

صوم الظاهر دون الباطن

الامتناع عن المفطرات الحسية، وأن أول هذه الأخطاء أن يظن العبد أن المقصود بالصوم يقف عند واجتنابا للمعصية، ولذلك قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى يجهل أن المقصود منه هو حصول التقوى فعلا للطاعة « **يَدَعُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ مَنْ** »: الله عليه وسلم

.والعملية البخاري) والزور الباطل فيدخل فيه المعاصي القولية)

البخل بالصدقة

الله عليه وسلم أجود الناس بالخير فإذا من وظائف هذا الشهر الإكثار من الصدقة ، وكان النبي صلى خيرا، ومن الناس من هو بخيل فإذا جاء رمضان ازداد كان رمضان كان كالريح المرسلة التي تأتي بكل البر، أما فيما لا ينفع وفي المأكولات والمشروبات والترفيه عن بخله أعني بخله بالصدقة وأعمال **وَاللَّهُ الْعَنِي وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَن نَفْسِهِ**) : الإسراف، وقد قال تعالى النفس فهو مسرف غاية .(محمد:38) **(وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ**

التوبة الظاهرية-10

المبارك ، فتراه ملتزما بأداء الصلوات وغيرها من الفرائض كثير من الناس يعلن توبته في هذا الشهر المعاصي، وليس في نيته الدوام على ذلك، وهذا مكر لا يحبه الله تعالى، ومقلعا عما اعتاده من الأنفال:30) ومن الناس من يتوب من كثير من المعاصي) **(الْمَاكِرِينَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ)** الشهر الظاهرة، ويغفل عن معاصي القلوب مع أنها أخطر، والواجب على من أراد أن يجعل من هذا وأن يعزم على عدم العود شهر مغفرة أن يقلع عن جميع الذنوب الظاهرة والباطنة وأن يندم على اقترافها إليها

ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين **بعراقبيهم** مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما قال : قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم فقال :

خابت اليهود والنصارى - فقال سليمان : ما أدري أسمعهُ أبو أمانة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أم شئ من رأيه ؟ (السلسلة الصحيحة) ابن حبان وابن خزيمة

- **ومن الأخطاء:** في بعض الصائمين لا يبيت النية للصيام، فإذا علم الصائم بدخول شهر رمضان وجب عليه تبييت نيته بالصيام. فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: { من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له [رواه النسائي].

وقوله: { من لم يبيت الصيام قبل طلوع الفجر، فلا صيام له } [رواه الدارقطني والبيهقي وصححه الألباني]. وعلى العكس من ذلك: البعض يتلفظ بالنية وهذا خطأ، بل يكفي أن يبيت النية في نفسه.

ومن الأخطاء: تعمد الشرب أثناء أذان الفجر، وهذا بفعله قد أفسد صومه خاصاً إذا كان المؤذن دقيقاً في توقيته للأذان.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: الأذان لصلاة الفجر إما أن يكون بعد طلوع الفجر أو قبله، فإن كان بعد طلوع الفجر فإنه يجب على الإنسان أن يمسك بمجرد سماع الأذان لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: { إن بلائاً، يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر } فإن كنت تعلم أن هذا المؤذن لا يؤذن إلا إذا طلع الفجر فأمسك بمجرد أذانه. [دروس وفتاوى الحرم].

ومن الأخطاء: ما يفعله بعض الناس من ترك الشارب أو الأكل في نهار رمضان ناسياً يأكل ويشرب حتى يفرغ من حاجته.

قال الشيخ ابن باز: (من رأى مسلماً يشرب في نهار رمضان، أو يأكل، أو يتعاطى شيئاً من المفطرات الأخرى، وجب الإنكار عليه؛ لأن إظهار ذلك في نهار الصوم منكر ولو كان صاحبه معذوراً في نفس الأمر، حتى لا يجترئ الناس على إظهار محارم الله من المفطرات في نهار الصيام بدعوى النسيان). [مجلة الدعوة: 1186].

ومن الأخطاء: تخرج البعض من استعمال السواك في نهار رمضان، وربما ظن أن استعمال السواك يفطر، وهذا خطأ قال صلى الله عليه وسلم: { لولا أن أشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة } [متفق عليه]. قال البخاري رحمه الله: (ولم يخص النبي صلى الله عليه وسلم الصائم من غيره). **وقال الشيخ ابن عثيمين:** (ولا يفطر الصائم بالسواك بل هو له سنة ولغيره في كل وقت في أول النهار وآخره).

15- ومن الأخطاء: أن بعض المؤذنين لا يؤذن إلا بعد انتشار الظلام ولا يكتفي بغياب الشمس ويزعم أن ذلك أحوط للعبادة، وهذا مخالف للسنة لأن السنة أن يؤذن حين تغرب الشمس تماماً، ولا عبرة بغيرها.

ومن الأخطاء: تطيب بعض النساء إذا خرجن لصلاة التراويح، كذلك عدم التستر الكامل وما يحصل أيضاً من رفع الأصوات في المساجد، وهذا الجد ذاته موضع فتنة فكيف إذا كان الزمان فاضلاً والمكان فاضلاً. فلذا لزاماً على المرأة المسلمة أن تحرص على اجتناب ذلك لتسلم من الإثم المترتب على تلك الأفعال.

22- ومن الأخطاء: تأخير بعض الصائمين صلاة الظهر والعصر عن وقتيهما لغلبة النوم، وهذا من أعظم الأخطاء قال تعالى: فويل للمصلين، الذين هم عن صلاتهم ساهون [الماعون:4-5].
قال بعض أهل العلم: هم الذين يؤخرونها عن وقتها. وفي الصحيح عن ابن مسعود أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الصلاة خير؟ قال صلى الله عليه وسلم: { الصلاة على وقتها }، أو في وقتها، وفي رواية: { على أول وقتها }.

ومن الأخطاء: أن بعض الصائمين لا يفطر إلا بعد انتهاء المؤذن من أذانه احتياطاً وهذا خطأ، فمتى تأكد من سماع المؤذن فعلى الصائم أن يفطر ومن تأخر حتى نهاية الأذان فقد تنطع وتكلف بما ليس مطالباً به. بل من السنة تعجيل الفطر وتأخير السحور.

25- ومن الأخطاء: غفلة بعض الصائمين عن الدعاء عند الإفطار فمن السنة الدعاء عند الإفطار لما في ذلك من الفضل العظيم والصائم من الذين لا ترد دعوتهم.
فعن انس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر } [رواه أحمد وصححه الألباني].
ومن الأدعية الواردة الصحيحة ما كان يقوله عند الإفطار: { ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله } [صحيح أبي داود].

ومن الأخطاء: انشغال بعض المسلمين في العشر الأواخر من رمضان في شراء الملابس والحلوى وتضييع أوقات فاضلة فيها ليلة القدر التي قال الله فيها: { خير من ألف شهر } [القدر:3] ومما يتبع انشغالهم عن القيام والتهجد من السهر في الأسواق الساعات الطويلة في التجول والشراء، وهذا أمر مؤسف يقع فيه الكثير من المسلمين، والواجب عليهم اتباع سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم أنه إذا دخل العشر الأواخر شد المأزر وأيقظ أهله وأحيا ليله، هكذا كان دأب النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم أجمعين.

ومن الأخطاء: انشغال بعض الصائمين بالإفطار عن متابعة أذان المغرب، وهذا خطأ فإنه يسن للصائم وغيره أن يتابع المؤذن ويقول مثل قوله، فعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال: { إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن } [متفق عليه]. ويكون متابعة المؤذن مع مواصلة الإفطار وعدم الانقطاع لعدم ورود النهي عن الأكل حال متابعة المؤذن وترديد الأذان والله أعلم.

ومن الأخطاء: سرعة الغضب والصخب والرفث، في نهار رمضان وينبغي للصائم أن يتمثل بحديث النبي: { الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن ساببه أحد أو شاتمته فليقل: ني صائم } [رواه البخاري، ومسلم].

والصيام لا يكون عن الأكل والشرب فقط، وإنما هو صيام يشمل صيام الجوارح عن المعاصي، وصيام اللسان عن الفحش ومساوىء الأخلاق.

ومن الأخطاء: المسارعة في قراءة القرآن بلا تدبر أو ترتيل بهدف الانتهاء من استكمال قراءته معتقداً أن ما يفعله هو الصحيح، ولكنه هو على خطر عظيم لأن القرآن نزل في هذا الشهر على رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقال الله فيه { ورتل القرآن ترتيلا } [المزمل:4].
فالواجب: الترتيل في القراءة، والتأني، وتدبر معانيه.